القراءات والتنوع الدلالي للحرف في القرآن الكريم

Readings and semantic diversity of the letter in the Holy Quran

جلول جيلالي[1]
جامعة ابن خلدون تيارت
jeloljilali@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/07/02 القبول 2023/07/10 النشر على الخط 2023/09/15
Received 02/07/2022 Accepted 10/07/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

تعدد القراءات القرآنية في تحديد المعنى يدلنا بالضرورة إلى كشف ثراء مضامينه، كما تجعل القارئ يهتم بالقراءة القرآنية مما ينتج في ذهنه ديمومة البحث في الكشف عن الجوانب الدلالية للاستفادة منه والعمل به وضبط أفكاره، فالقرآن الكريم هو مكمن الإعجاز ما يجعله يكون مستهدفا بالتحليل والدراسة باعتباره مرجعية دينية عربية إسلامية، هو كتاب الفن العربي الأقدس يجب أن يسبق كل غرض ويتقدم كل مقصد، ولكل ذي غرض أو صاحب مقصد بالدرس الأدبي يجب أن يعمد إليه فيأخذ منه ما يشاء ويقتبس منه ما يريد ويرجع إليه فيما أحب ولهذا وجب ضبط الاختلاف في القراءات القرآنية من أجل تحديد الدلالات والمقاصد والاستنباط منها، والمعروف أن القراءات القرآنية قد نزلت على سبعة أحرف دليل قاطع أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل القرآن الكريم على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم تخفيفا على الأمة الإسلامية مراعيا بذلك البيئة اللغوية للمسلمين وهذا دليل على أهمية هذا العلم في الكشف عن كيفية أداء ألفاظ الوحي، وهنا تكمن أهمية البحث، وإشكاليته هي: ما الجوانب الدلالية التي تكشف تعدد القراءات؟ ومن النتائج المتوصل إليها: القراءات تفتح مجال تعدد المعنى وتبيين المقاصد.

الكلمات المفتاحية: القراءات . دلالة . المقاصد . تعدد.

Abstract:

The multiplicity of Qur'anic readings in defining the meaning leads us to reveal the richness of its contents. The reading makes the Qur'anic reading, which results in research in design and benefit from it, and the use of its ideas. Islamic. That is why it is necessary to control the difference in the Qur'anic readings in order to determine the indications and purposes and derive from them, and it is known that the Qur'anic readings were revealed on seven letters, conclusive evidence that God Almighty has revealed the Noble Qur'an to His Noble Prophet, may God's prayers and peace be upon him, to ease the burden of the Islamic nation, taking into account the linguistic environment of Muslims. This is evidence of the importance of this science in revealing how to perform the words of revelation, and here lies the importance of the research, and its problem is: What are the semantic aspects that reveal the multiplicity of readings? Among the results reached: Readings open the field of multiplicity of meaning and clarification of purposes.

***Keywords:**. readings. indication. purposes. multiplicity.*

[1] المؤلّف المراسل: جلول جيلالي البريد الإلكتروني: **jeloljilali@gmail.com**

1. مقدمة:

جاء القرآن الكريم وفق سمت العرب في كلامهم حتى يثبت معجزته الخالدة في الأسلوب ونظمه وفصاحته وبلاغته مراعيا بذلك البيئة اللغوية السائدة وذلك لتيسير عليهم فهم المعاني والعمل بتعاليمها وهذا ما يبرز أن القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنزول القرآن الكريم بصورة ثابتة وأساسية.

ونلتمس من القراءات ثراء في المعاني القرآنية بفضل تعددها، ودلالة على أن الاختلاف هو من سنن الكون قصد الارتقاء والتجدد والتعارف بين الناس، من خلال مناهجهم الفكرية، وعليه ضبط العلماء الألفاظ المُختلف فيها.

الإشكال الذي يطرحه البحث: ما الإيحاءات الفنية والمقاصد من تعدد الفعل القرائي للحرف القرآني؟

الهدف من البحث: معرفة معنى اختلاف القراءات، وثراء المعنى فيها وتبيين الأسلوب المعجز للقرآن الكريم في الفعل القرائي بدراسة تطبيقية تكشف تنوع الدلالي للمعنى في اختلاف الفعل القرائي للحرف القرآني ومعنى القراءة.

2-القراءات:

1.2 التعريف اللغوي:

إن المعاني التي حملتها المفردة تدور حول كيفية الوصول إلى المعنى المراد من أجل العمل به، يقول ابن منظور في مادة قرأ: قرْءاً وقراءة وقرآنا وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها لقوله تعالى: **{ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ }**[1] وقرأ الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت أي لم يضطم رحمها على ولد وقرأت الكتاب قراءةً وقرآنا منه سمي القرآن[2] ونفس المعنى ذكره الجوهري فقال:"وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت جنينا أي لم تضع رحمها على ولد وقرأت الكتابة قراءة وقرآنا ومنه سمي القرآن ... لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: **{ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ }**[3] أي جمعه وقراءته، قال تعالى: **{ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ }**[4] أي قراءاته"[5] لفظ القراءات يقوم حول معاني الجمع والضم والتلاوة.

2.2 التعريف الاصطلاحي:

لا يمكننا أن نورد تعريفا اصطلاحيا شامل لعلم القراءات لأن المتفحص لمفهومه عند العلماء يتفاوت بين الإيجاز والإسهاب والتفصيل يرى القسطلاني: "أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف

---

[1] - القيامة/ 17.

[2] _ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، مج1، ص: 128-129.

[3] _ القيامة/17.

[4] _ القيامة/18.

[5] _ إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ج1، ص: 65.

والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع أو يقال: علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل أو يقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مَعْزُواً لناقله"[1] نجد القراءة تراعي السماع الصحيح والنقل السليم وثبات القويم لناقله وهكذا يتطور استعمال اللغة.

يرى أحمد بن مصطفى أن القراءات "علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة أو مبادئه: مقدمات متواترة، وله أيضا استمداد من العلوم العربية، والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة وفائدته صون كلام الله تعالى عن طريق التحريف والتغيير وقد يبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة إلى حد الشهرة"[2] فينبغي معرفة النقل الصحيح للقراءات وتأكيد وجود الاختلاف فيها وضبط مواضع الاختلاف.

3-القرآن الكريم:

1.3 تعريفه لغة:

يعد القرآن الكريم الأصل الأول في شتى المجالات لِسُمُوهِ فوق كل لغة وهو الذي ارتقى باللغة العربية "لفظ القرآن في اللغة مشتق من مادة (ق-ر-أ) وهو مصدر مرادف للقراءة على وزن فعلان وهذا اللفظ يستعمل للمعاني التي استعمل لها لفظ قراءة"[3] فكل ما كان الإنسان ذا بصيرة باللغة ومستوعبا لمكنوناتها كان أكثر قوة على فهم القرآن وتذوق حلاوته.

2.3 تعريفه اصطلاحا:

لقد أثر القرآن الكريم في العرب حينما سمعوه وذلك لكون العربية سجية من سجاياهم فالقرآن "هو كلام الله المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا متواترا"[4].

وعلى هذا المنحى قد أجمع العلماء على أنه "هو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات ولم تعتن أمة بنص ما اعتنى المسلمون بنص قرآنهم وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المتواتر المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلم البلاغة وقراءاته جميعا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة"[5] إذن القرآن هو الوحي الذي أنزله الله عز وجل بواسطة جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونقل إلينا عن طريق التواتر.

---

[1] _ شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1392هـ 1972م ، مصر، ج1، ص: 170.

[2] _ أحمد بن مصطفى (بطاش كبرى زاده)، مفتاح السعادة مصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ 1985م، مج/2، ص: 6.

[3] _ نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته_ أطواره_أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ 2000م ص:15.

[4] _ محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أبي حفص سامي بن العربي الأشري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1421هـ 2000م، ص: 169.

[5] _ سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1414هـ 1994م، ص: 28

4-فرق بين القرآن والقراءات:

ومن هذه التعاريف يتجلى لنا أن القرآن الكريم والقراءات هما مصدران لفعل واحد وهو -قرأ-

هنا يتبادر إلى الذهن تساؤل هو: **هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟**

وللإجابة على هذا التساؤل يجب السير في أغوار دلالات العلماء والمفسرين والإلمام بمكنونات مختلف المقاصد:

4 .1. دلالة الاختلاف:

نجده عند بدر الدين الزركشي (ت794هـ) رأى أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان معتمدا على تخريجه قائلا: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف الألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[1] والملاحظ من مذهب الزركشي أن هنالك فرق بين القرآن والقراءات ووفق هذا النسق القائم فيه إثبات لنزاهة القرآن الكريم بأنه هو كلام الله أما القراءات هي اختلافات في ألفاظ هذا الوحي المذكورة في الحروف.

وفي نفس السياق يؤكد مقصديته في الاختلاف بالرغم من تداخلهما وارتباطهما الوثيق قال: "ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات إذ لابد أن يكون الارتباط بينهما وثيقا غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجودا بينهما بمعنى أن كلا منهما شيء يختلف عن الآخر لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئا واحدا فما القرآن، إلا التركيب واللفظ وما القراءات، إلا اللفظة ونطقه والفرق هذا وذاك واضح وبين"[2] الارتباط بينهما يوجد في اللفظ وأما الاختلاف هو في التركيب وكيفية نطقه.

4 .2.دلالة على العموم: (القرآن أعم من القراءات):

على الرغم من الفصل بين القرآن والقراءات، نجد أن القرآن الكريم نزل من عند الله ونُقِل بالتواتر فهو عام ويشمل كل القراءات بنوعيها المتواترة بكلماتها والمختلف في حروفها فكلاهما -القرآن والقراءات- نزل للإعجاز والبيان "فإن القرآن والقراءات المتواترة والاختلاف الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الكلمات جزء من الوحي النازل عن النبي صلى الله عليه وسلم ... ولذا فإن القرآن الكريم أعم من القراءات القرآنية المتواترة كما أن القراءات الشاذة ليست من القرآن، والقراءات القرآنية متواترة جزء من القرآن ولا تنافي بينهما فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي بعض من أبعاض القرآن الكريم، نزلت رخصة وتخفيفا على الأمة كما ثبت ذلك في أحاديث الأحرف السبعة"[3] والمقصود أن القراءات ما هي إلا جزء من القرآن الكريم نزلت تيسيرا وتخفيفا على الأمة.

---

[1] _ محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة، مصر، دط، دت، ج1، ص:318.

[2] _ أحمد خالد شكري، وأحمد مفلح القضاة، مقدمات في علم القراءات، ومحمد خالد منصور، دار عمار، عمان، الاردن، ط1، 1422هـ 2001م، ص: 49.

[3] _ أحمد خالد شكري، مقدمات في علم القراءات، ص: 51.

3.4. دلالة على التسوية:

ومما سبق نلاحظ أن التخريجات الدلالية للقرآن والقراءات على أنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا بينهما وهذه الدلالة تحمل في طياتها ما يلي:

1.3.4 . دلالة على الاتحاد:

إن القرآن الكريم هو الأصل في إنتاج المعاني من أجل تحقيق الأهداف وذلك بإصلاح الفرد بالسلوك القويم فوجب استيعاب المعاني عن طريق القراءة وفهم المقاصد وهذه الأخيرة وإن تنوعت دلالتها فهي قائمة على إثراء المعاني الفنية وتفصيل الأحكام الواردة فيه يقول محمد سالم محيسن: "وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات إذ كل منهما الوحي المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم"[1] وهذا استنادا على مجموعة من الأحاديث التي يأمر بها الله سبحانه وتعالى بأن يقرأ القرآن على سبعة أحرف فالقرآن والقراءات معنى واحد.

ويقول أيضا أنهما على معنى واحد باشتراكهما في مصدر واحد وهو –قرأ–: "وأرى أن كلا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات... إن القرآن مصدر مرادف للقراءة ... وأن القراءات جمع قراءة إذا فهما حقيقتان بمعنى واحد "[2]، وهذا مكمن اتحادهما.

2.3.4. دلالة على التكامل:

في هذا الباب نجد أن الثابت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راعى اختلاف بيئة اللغوية بين المسلمين فلاءم بين لغة القرآن ولهجاتهم وهذه دلالة على الارتباط الوثيق بين القرآن والقراءات له، بهذا الصدد يقول شعبان محمد إسماعيل: "فالواقع أنهما ليسا متغايرين تغايرا تاما كما أنهما ليسا متحدين اتحادا حقيقيا بل بينهما ارتباط وثيق ارتباط الجزء بالكل والله أعلم"[3] فالواقع الاجتماعي التي تحكمه البيئة اللغوية له دور في تكامل القرآن والقراءات.

وعلى هذا التخريج الدلالي نجد فيه قيمة راقية تنبه على المنطقية الموجودة في العلاقة الوطيدة بين القرآن القراءات بحيث أن "القراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد"[4] فالقراءات التي أباحها الله خدمة للبشرية كافة لكي يتدبر ما في القرآن من معاني وفوائد تُقَوِمُ حياتهم في الدنيا من أجل الفوز بنعيم الآخرة.

ولكي تتجلى هذه الرؤية سنتطرق إلى نموذج نكتشف منه تعدد القراءة القرآنية، وإبراز دورها في إنشاء دلالة لغوية، قال الله تعالى: { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ

---

[1] _ محمد سالم محيسن، في رحاب القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، دط، 1409هـ 1989م، ج1، ص: 210.

[2] _ نفسه، ص: 209– 210.

[3] _ شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، دعوة الحق .السنة الثانية 1406هـ، دط، دت، ص: 25.

[4] _ محمد سعيد اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 309.

الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا }[1].

وحتى يتجسد المشهد في كليته يجب أن نتطرق إلى معالم القراءات القرآنية التي نجدها في هذه الآية الكريمة، وفي بادئ الأمر يجب أن نفكك جزئياتها وتحديد دلالاتها من كل الجوانب، ونعني بذلك سبب نزول الآية يقول أبي حيان (ت 745هـ): "نزلت من أجل قوم كانوا إذا حضرت غزاة يستأذنون في القعود والتخلف عن الرسول صلى الله عليه وسلم"[2]، فإذا تجسد هذا المشهد أمامنا الذي ينبئ عن دناءة هؤلاء –التخلف عن الجهاد بغير عذر– من جهة، وقصورهم الفكري من جهة أخرى.

وعليه، فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم حقيقة الأسباب التي يقدمونها من أجل التخلف فإن الله عز شأنه عالم بما يعملون وما يفعلون، مصداقا لقوله تعالى: **{ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ }**[3].

وهكذا تتضح معالم الاختلاف حيث تسجل جوانب دلالية مهمة، من بينها تحديد أفضلية المجاهد عن القاعد التي تبينها الآية، يقول فخر الدين الرازي (ت 604هـ) "إن المجاهد أفضل من القاعد الذي يكون من الأضراء بدرجة ومن القاعد الذي يكون من الأصحاء بدرجات وهذا الجواب إنما يتماشى إذا قلنا بأن قوله: **{ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }** لا يوجب حصول المساواة بين المجاهدين وبين القاعدين الأضراء"[4].

فالاختلاف في القراءة موجود في هذه الآية في قوله تعالى: **{ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }**[5] فقد "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة **{ غَيْرُ }** برفع الراء، ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب ورويا عن عاصم، وقرأ الأعمش أبو حيوة بكسرها"[6]

وعلى هذا التحليل تتضح فائدة القراءات في تحديد المعنى فقراءة **{ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ }** بالنصب نجدها عند الطبري (ت 310هـ) حين قال: "والصواب من القراءة في ذلك عندنا **{ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ }** بنصب (غير) لأن الأخبار متظاهرة بأن قوله: **{ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ }** نزل بعد قوله: **{ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ }** استثناء من قوله: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون"[7]

---

[1] _ سورة النساء / 95 – 96.

[2] _ أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود،وعلي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م، ج3، ص: 344.

[3] _ سورة الإسراء / 25.

[4] _ الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت لبنان،ط1، ج11، ص: 9.

[5] _ سورة النساء / 95.

[6] _ أبي حيان، تفسير البحر المحيط، ج3، ص: 344.

[7] _ أبي جعفر محمد بن جرير الطبَّري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1424هـ، 2003م، دار هجر للطباعة والنشر، ج7، ص: 366.

وقد تطرق النحاس (ت338) إلى مختلف القراءات فقال على قراءة النصب: "هذه قراءة أهل الحرمين وزيد بن ثابت و(غيرَ) نصب على الاستثناء وإن شئت على الحال من القاعدون أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم"[1] وفي هذا التعبير نجد فيه عدم مساواة في الأجر والثواب وإبراز التفاوت بين القاعدين الأصحاء والذين امتنعوا عن الجهاد بسبب عذر منعهم عن ذلك.

أما قراءة الرفع فنجد الأخفش الأوسط (ت 615هـ) قد أشار إلى قارئ هذه القراءة بالرفع فقال له عن (غيرُ) هي "مرفوعة لأنك جعلته من صفة القاعدين"[2] وعلى هذه القراءة وتخريجها الدلالي نجد ابن كثير (ت 774هـ) قد قرأها بالرفع موضحا دلالتها فقال: "فقوله تعالى: **{ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }**[3] كان مطلقا فلما نزل بوحي سريع: **{ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }** صار ذلك مخرجا لذوي الأعذار المبيحة لترك الجهاد–من العمى والعرج والمرض– عن مساواتهم للمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم"[4].

إن الرَفْعَ هو صفة للقاعدين أي القاعدين عن الجهاد بعذر معين فهم متساويين مع الذين جاهدوا في سبيل الله بالمال والنفس أما الذين تخلف بغير عذر–كذلك تقديم الأعذار الغير المقنعة لتهرب عن الجهاد– فلا تحق لهم المساواة.

وفي نفس السياق نجد الحديث يدل على معنى الرفع "عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٌ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمْلَى عَلَيَّ: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ) فَجَاءَهُ ابْنُ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **{ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }**"[5][6] ودلالة الرفع في هذه الآية نفهمه من تخريج الزمخشري (ت 538هـ) حين قال: "معناه الأذكار بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد ليأنف القاعد ويترفع بنفسه عن انحطاط منزلته فيهتز للجهاد ويرغب فيه وفي ارتفاع طبقته"[7] وهو يدل –الرفع– على أنه صفة خاصة بالقاعدين.

وفي توجيه طاهر محمد بن عاشور قد أجاز في (غير) الرفع والنصب مفصلا تركيب قوله تعالى: **{ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }** قال: "وجاز في (غير) الرفع على النعت والنصب على الحال لأن ((القاعدون)) تعريفه للجنس فيجوز فيه مراعاة اللفظ

---

[1] _ أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405هـ 1985م، ج1، ص: 483.

[2] _ أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط1، 1411هـ، 1990م، ج1، ص: 264.

[3] _ سورة النساء / 95.

[4] _ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السَّلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ، 1997م، ط2، 1420هـ، 1999م، ج2، ص: 387.

[5] _ سورة النساء / 95.

[6] _ زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، مختصر صحيح البخاري، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، دار الإمام مالك، باب الوادي، الجزائر، ط1، 1428هـ، 2007م، رقم الحديث: 1224، ص: 294.

[7] _ أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1418هـ، 1998م، ج2، ص: 135.

والمعنى والضرر: المرض والعاهة من عمى أو زمانه لأن هذه الصيغة لمصادر الأدواء ونحوها وأشهر استعماله في العمى ولذلك يقال للأعمى ضرير ولا يقال ذلك للأعرج والزمن ... والضرر مصدر ضَرِر -بكسر الراء- مثل مرض"[1].

بعد هذا التفصيل للضرر غايةٌ الهدف منها أن كلا القراءتين صحيحتين فهو يرى أن ضرير وتعذره عن الجهاد لا يتساوى في الأجر والثواب مع المتخلف عن الجهاد بدون عذر -أو تقديم عذر غير مقنع لتهرب عن الجهاد-، كما أن المساواة في الأجر والثواب تشمل ذوي الأعذار والمجاهدين.

أما قراءة الجر فقد أشار النحاس إلى معنى قراءتها فقال: "وقرأ أبو حيوة **{ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ }** جعله نعتا للمؤمنين"[2] "يعنى به المجاهدون والقاعدون وأولو الضرر لأنهم كلهم مؤمنون وإن كان بعضهم أفضل من بعض **{ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا }**[3]"[4] وهذا التعبير دليل على أن المفاضلة متفاوتة بين المجاهدين والقاعدين بعذر والمتخلف عن الجهاد، ومن ومن هذا الطرح يكون الأجر العظيم قد أخذه المجاهد مقارنة بالمتخلف بغير عذر -أو الذي قدم عذر قصد التخلف عن الجهاد- وهذا التخريج الدلالي نجده عند القرطبي (ت 671هـ) حين قال على من قرأ (غيرِ) بالكسر وجعله نعتا للمؤمنين فالمقصود بها "أي من المؤمنين الذين هم غير أولي الضرر أي من المؤمنين الأصحاء"[5]

ومن هذا يتضح أن الجهاد في سبيل الله هو أفضل القربات وأعظم الطاعات من أجل إعلاء كلمة الدين وقمع المنافقين كما فيها تحفيز على الجهاد قال السدي (ت 168هـ) عن هذه الفضيلة التي أبرزتها لنا الآية "فضل الله المجاهدين من أولي الضرر بدرجة واحدة، وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير أولي الضرر درجات"[6] وفي هذا تسهيل لانتشار الدعوة ونشر محاسن الإسلام وأحكامه بين الخلق أجمعين.

وخلاصة الأمر أن هذه التخريجات الدلالية أتت بفضل تعدد القراءات لهذه الآية ويستخلص أبي علي الفارسي (ت 377هـ) من هذا الاختلاف في (غير) قال: "من رفعه جعله صفة للقاعدين ومن جر جعله صفة للمؤمنين ومن نصب جعله استثناء"[7] وهذا الاختلاف في القراءات القرآنية نجد فيه ثراء في المعنى وثبات للشريعة الإسلامية بضبط الاختلاف فيه من القراءات.

القراءات.

[1] _ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج5، ص: 171.

[2] _ أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص:483.

[3] _ سورة النساء / 95

[4] _ أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص:484.

[5] _ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م، ج7، ص: 59.

[6] _ أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، تفسير السدي الكبير دراسة محمد عطا يوسف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ص: 213.

[7] _ أبي علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهور، ط1، 1389هـ، 1969م، ج1، ص: 209.

وفي قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ }[1]

"قرأ نافع وابن عامر والكسائي "وَأَرْجُلَكُمْ" بالنصب، وروى الوليد بن مسلم عن نافع أنه قرأ "وأرجلكم" بالرفع وهي قراءة الحسن والأعمش سليمان، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة "وأرجلكم" بالخفض."[2]

يرى أصحاب النصب، أنها معطوفة على وجوهكم وأيديكم معنى هذا "جعل العامل "فَاغْسِلُوا" وبنى على الفرض في الرجلين الغسل دون المسح"[3]

"وَأَرْجُلَكُمْ بالنصب عطف على أَيْدِيَكُمْ والتقدير: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، وقرئ بالجر عطفا على بِرُؤُسْكُمْ وقدّر ما يوجب الغسل كأنه قال: وأرجلكم غسلا"[4]

وأورد البغوي في مصنفه معالم التنزيل "خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم كما قال تبارك وتعالى: **{ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ }**[5]، فالأليم صفة العذاب، ولكنه أخذ إعراب اليوم للمجاورة، وكقولهم: جحر ضب خرب، فالخراب نعت الجحر، وأخذ إعراب الضب للمجاورة"[6]

قرأ الشافعي بالخفض" أنها جَرَّت مَنْبَهَةً على عدم الإسراف باستعمال الماء لأنها مَظَنَّةٌ لصبِّ الماء كثيراً، فَعُطِفَتْ على الممسوح، والمرادُ غُسْلُها لِما تقدم، وإليه ذَهَب الزمخشري. قال: وقيل: "إلى الكعبين" فجيء بالغاية إماطة لظنَّ ظانَّ يَحْسَبُها ممسوحة، لأنَّ المسح لم تُضرب له غاية في الشريعة وكأنه لم يرتض هذا القول الدافع لهذا الوهمِ وهو كما قال"[7]

قال السمين الحلبي: "أنها مجرورة بحرف جرٍ مقدر دلَّ عليه المعنى، ويتعلَّق هذا الحرفُ بفعل محذوف أيضا يليق بالمحل، فيُّدعى حذفُ جملةٍ فعلية وحذْفُ حرف جر، قالوا: وتقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلاً"[8]

" فالجماهير على أن الواجب هو الغَسلُ وحده... أما القائلون بالجمع فأرادوا العملَ بالقراءتين معاً للاحتياط، ولأنه المقدَّمُ في التعارض إذا أمكنَ، وأما القائلون بالتخيير فأجازوا الأخذ بكلِّ منهما على حدته، وأمَّا القائلون بالمسح فقد أخذوا بقراءة الجَرِّ وأرجعوا قراءة النصب إليها"[9]

أما قوله تعالى: { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ }[1]

---

[1]- سورة المائدة / 6.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م، ج6، ص: 91.

[3]- المصدر نفسه، ج6، ص: 91.

[4]- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1418هـ، ج6، ص:100.

[5]- سورة هود / 26.

[6]- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ط1، ج2، ص: 764.

[7]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، دت، دط،ج4، ص: 215.

[8]- المصدر نفسه، ج4، ص: 215.

[9]- محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج6، ص: 188.

"اختلفوا في قوله: ولا تسأل عن أصحاب الجحيم في ضم التاء ورفع اللام وفتحها مع جزم اللام، فقرأ نافع وحده: ولا تَسْأَلْ مفتوحة التاء مجزومة اللام. وقرأ الباقون: ولا تُسْأَلُ مضمومة التاء مرفوعة اللام"[2]

قال السمين الحلبي: "وقرئ شاذا: "تَسْأَلُ" مبنيا للفاعل مرفوعا أيضا"[3]

نجد في كتاب ابن زنجلة حجة القراءات تعقيبا يقول فيه: "من وجهين؛ أحدهما أن يكون ولا تُسْأَلُ استئنافا، كأنه قيل: ولست تسأل عن أصحاب الجحيم، كما قال **{ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ }**[4] والوجه الثاني على الحال، فيكون المعنى وأرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم"[5]

قال الإمام الطبري (ت 310هـ) في هذه القراءة أنها "على خبر، بمعنى محمد إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، فبلغت ما أرسلت به، وإنما عليك البلاغ والإنذار، ولست مسؤولا عمن كفر بما أتيته به من الحق وكان من أهل الجحيم"[6]

وهذا ما ذهب إليه القرطبي (ت 671هـ) في الجامع لأحكام القرآن "إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أنزل الله بأسه باليهود لآمنوا فأنزل الله تعالى: **{ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ }** برفع تسأل وهي قراءة الجمهور، ويكون في موضع الحال بعطفه على بشيرا ونذيرا، والمعنى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسؤول"[7]

وقراءة الجزم قال ابن خالويه (ت 370هـ): "والحجة لمن جزم أنه جعله نهيا"[8]

قال الإمام الطبري في قراءة أهل المدينة **{ وَلَا تُسْأَلْ }**"جزما بمعنى النهي مفتوح التاء من تَسأَلْ وجزم اللام منها، ومعنى ذلك على قراءة هؤلاء إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا لتبلغ ما أرسلت به، لا لتسأل عن أصحاب الجحيم، فلا تسأل عن حالهم"[9].

نجد تعليل القرطبي موافق لهذين الرأيين "لا تَسْأَلْ بفتح التاء وضم اللام، ويكون في موضع الحال عطفا على بشيرا ونذيرا، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عنهم، لأن علم الله بكفرهم بعد إنذارهم يغني عن سؤاله عنهم، هذا معنى غير سائل. ومعنى غير مسؤول لا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار"[10]

---

[1]- سورة البقرة /. 119.

[2]- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، مطابع دار المعارف، مصر، دط، 1972م، ص: 169.

[3]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص: 92.

[4]- سورة الرعد / 40.

[5]- ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م، ج1، ص: 111-112.

[6]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، دط، 1405هـ، ج1، ص: 515.

[7]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ ج2، ص: 92.

[8]- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ، ج1، ص: 87.

[9]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص: 515.

[10]- المصدر نفسه، ج2، ص: 92.

أما الثعالبي فقد أضاف على ما سبقوه "لا تسأل عن شدة عذابهم، كما تقول: فلان لا تسأل عنه. تعني أنه في نهاية تشهره من خير أو شر ... وتحتمل هذه القراءة معنى آخر، وهو والله أعلم أظهر؛ أي ولا تَسْأَلْ عنهم سؤال مكترث بما أصابهم، أو بما هم عليه من الكفر الذي يوردهم الجحيم، نظير قوله عز وجل: **{ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ }**[1]"[2]

أما القراءة الشاذة يقول عنها السمين الحلبي: "فيها وجهان، أحدهما: لأنه حال فيكون معطوفا على الحال قبلها، كأنه قيل: بشيرا أو نذيرا وغير مسؤول. الثاني: أن تكون مستأنفة."[3]

5. خـاتـمـة:

وفي ختام هذا العمل أدركنا أن ألفاظ القرآن الكريم منظمة المعاني محكمة النسيج بالرغم من تعدد القراءات واختلافها ففي هذه الأخيرة ثراء يذهب بمخيلة القارئ ليتعايش مع أحداثها ووقائعها وهذا مكمن الإعجاز في القرآن الكريم ومن النتائج:

1- هو أن القراءات تفتح المجال لتعدد المعاني واتساعها كما نلتمس منها دلالة أن القرآن صالح لكل زمان ومكان.

2- على هذه المفاهيم استقر الدرس اللغوي على ألفاظ الوحي التي ضبطها العلماء من تعدد قراءاتها لتبيين مقاصدها ومعانيها وكل قراءة تجعل القارئ يتعايش مع وقائعها وأحداثها كأنها تُرى.

ومن الاقتراحات والتوصيات نذكر:

- القراءات باب واسع يحتاج إلى الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه من خلال المصادر المتوفرة.
- على الباحث الذي يريد البحث في هذا الموضوع أو التوسع فيه أن يطلع ويلم بجميع المصادر المساعدة التي تساعده على الإضافة.
- على طلاب العلم القيام ببحوث في هذا الموضوع للكشف على الجانب الإعجازي فيه.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

1- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.
2- ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م.
3- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، مطابع دار المعارف، مصر، (د،ط)، 1972م.
4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1.
5- أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط1، 1411هـ، 1990م.

[1]- سورة فاطر / 8.

[2]- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ج1، ص: 103.

[3]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص:93.

6- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السَّلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ، 1997م، ط2، 1420هـ، 1999م.

7- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1418هـ، 1998م.

8- أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405هـ 1985م.

9- أبي جعفر محمد بن جرير الطبَّري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1424هـ، 2003م، دار هجر للطباعة والنشر.

10- أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، زكريا عبد المحيد النوفي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م.

11- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م.

12- أبي علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهور، ط1، 1389هـ،1969م.

13- أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، تفسير السدي الكبير دراسة محمد عطا يوسف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

14- أحمد بن مصطفى(بطاش كبرى زاده)، مفتاح السعادة مصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ 1985م.

15- أحمد خالد شكري، مقدمات في علم القراءات، وأحمد مفلح القضاة، ومحمد خالد منصور، دار عمار، عمان، الاردن،ط1، 1422هـ 2001م.

16- إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م

17- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ط1.

18- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

19- زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، مختصر صحيح البخاري، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، دار الإمام مالك، باب الوادي، الجزائر، ط1، 1428هـ، 2007م.

20- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1414هـ 1994م.

21- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د،ت)، (د،ط).

22- شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، دعوة الحق، السنة الثانية 1406هـ، دط، دت.

23- شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1392هـ 1972م ، مصر.
24- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، 1405هـ.
25- الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1.
26- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.
27- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ.
28- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
29- محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة، مصر، دط، دت.
30- محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أبي حفص سامي بن العربي الأشري، دار الفضيلة للشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1421هـ 2000م.
31- محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
32- محمد سالم محيسن، في رحاب القرآن الكريم، دار الجيل بيروت، دط، 1409هـ 1989م.
33- محمد سعيد اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية بيروت، لبنان، دط، دت.
34- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته_ أطواره_أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ 2000م.
35- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1418هـ.